

سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ١٩)

تنشر أسرة «التقوى» عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

اتخاذ أسباب الحماية هو التوكل على الله أيضا

٣٨٨- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني والدتي أن حضرته عندما سافر إلى دلهي بعد دعواه أنه المسيح الموعود، عقدت له هناك مناظرة مع المولوي نذير حسين، وكانت المعارضة في المدينة على أوجها حينذاك، فتحدث حضرته إلى بعض ضباط الشرطة، فعينَ شرطيَّ بنجابي لحراسة البيت وكان حضرته يدفع راتبه من جيبه. إضافة إلى هذا الشرطي فكان عدد لا بأس به من الأحمديين أيضا قد أقاموا مع حضرته في قسم الرجال من البيت.

لماذا كانت البيعة ضرورية؟

٣٨٩- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني سيد عبد الستار شاه وقال: عندما زرت قاديان للمرة الأولى في عام ١٩٠٠ كان حضرته في تلك الأيام يذهب إلى بستانه للنزهة. فرافقت حضرته إلى هناك، وطلب حضرته ثمار التوت وتناولها مع خدامه جالسا في ظل الأشجار، ثم ألقى كلمة عن صدق دعواه موجَّهاً خطابه إليّ. فقلت: لم يبق عندي أي شك في صدقكم، ولكن ما الحرج لو آمنت بأنك صادق دون أن أبايع؟ فردَّ حضرته: لن تستطيع أن تستفيض مني

فيوضاً روحانياً يمثل هذا الإيمان. إن البيعة سُنَّة الأنبياء، وهناك منافع كثيرة وحكمٌ كبيرة في هذه السنة، وأكبر هذه المنافع أن إزالة الثمر المر لشجرة الإنسان النفسانية، وإزالة تأثير طعمه السيئ يحتاج إلى تطعيم طيب، والبيعة تمثل هذا التطعيم، ومثل هذا الأمر كممثل شجرة تحمل ثماراً مرّة وحامضة وكريهة المذاق، فإذا أردنا تحويلها إلى شجرة ذات ثمار حلوة لذيدة فلا بد من تطعيمها بشجرة ثمارها طيبة

١. العناوين الجانبية من إضافة هيئة مجلة «التقوى»

ثم سافر الخواجه كمال الدين إلى لاهور، وذات يوم قال المولوي محمد علي لحضرتة عليه السلام أثناء التنزه: وصلتني رسالة الخواجه صاحب يقول فيها أنه قلق بشأن أمر سعد الله لدرجة لا يستطيع النوم ليلاً، فإما أن يموت سعد الله أو يشطب حضرتة من كتابه كلمات عن ابنه. فقال حضرتة: ما العجب في أن يعاجل الله «سعد الله» بالموت؟! وبعد أيام قليلة من هذا الكلام وصلت برقية عن موت سعد الله اللدهيانوي، فذكر ذلك حضرتة أثناء التنزه وقال للمولوي محمد علي: اكتب الآن إلى الخواجه صاحب إنك كنت ترى شطب تلك الكلمات ولكن الآن اضطررنا إلى أن نكتب أكثر من ذلك. أقول: لعل الخواجه أصرّ على موقفه خشية أن ينتهي الأمر بشماتة الأعداء، ولكنه أخطأ إذ تدبّر في الأمر بوصفه عالماً في القانون ولم يفكر في أن قدرة الله غالبية على جميع القوى الأخرى. وأضيف أن الابن المذكور لسعد الله قد مات الآن أبتر.



حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام
وعلى يمينه نجله حضرة المصلح الموعود عليه السلام

التحدي المذكور في حقيقة الوحي عن عنة ابن سعد الله اللدهيانوي، وذلك لأن اللدهيانوي إذا رفع قضية في المحكمة فسيصعب لنا إثبات كونه عنيئاً. ولكن حضرتة رفض طلبه هذا، فكرر الخواجه كلامه قائلاً: ما أخشاه هو أن تحدث مشاكل كثيرة بسببه. قال حضرتة مبتسماً: أيها السيد الخواجه! إن رفع سعد الله قضيةً ضدنا فلن نتخذك محامياً.

ذات مذاق حلو، وهكذا تتحول ثمارها تلقائياً إلى حلوة وطيبة. وهكذا إذا كانت ثمرة شجرة الإنسان النفسانية فاسدة وسيئة، فبيعبته لنفس طاهرة، أي بارتباطه الروحاني معه والتفاتة إليه ودعائه له وغيره، يتحول إلى نفس طاهرة مطهرة ويصبح ظلًا للأنبياء بحسب كفاءته. أما بدون هذه البيعة فتبقى روحه محرومة من هذا التأثير الروحاني.

إضافة إلى ذلك حدثني المولوي شير علي أن حضرتة ألقى مرة كلمة حول منافع البيعة قال فيها: كيف يستهان بضرورة البيعة وهي تؤدي إلى مغفرة جميع ذنوب الإنسان السابقة؟!

تحقق نبوءة حضرتة عن هلاك سعد الله اللدهيانوي عن ابنه أبتر

٣٩٠- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي محمد إبراهيم البقابوري أنه لما كان كتاب «حقيقة الوحي» قيد الطبع، قال الخواجه كمال الدين للمسيح الموعود عليه السلام مرة أن يشطب